

Journal of Human Development and Education for specialized Research (JHDESR)
مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية (JHDESR)
http:// jhdesr.siats.co.uk e-ISSN 2462-1730
المجلد 6 ، العدد 1، 2020م - Vo: 6, No: 1, 2020



THE IMPACT OF EDUCATION IN THE FIGHT AGAINST TERRORISM– SAUDI ARABIA AND MALAYSIA AS A MODEL

دور الوسائل الناعمة لمكافحة الإرهاب – المملكة العربية السعودية وماليزيا أنموذجاً

Omar Abdullah Al-Otaibi عمر عبدالله العتيبي

جامعة الملايا

الدكتور عبد الوهاب محبوب

أكاديمية الدراسات الإسلامية

جامعة الملايا

البريد الالكتروني : omar_sa_ru@hotmail.com

2020

Received 20/9/2019 - Accepted 21/12/2019 - Available online 15/1/2020

Abstract:

In this context, the study emphasizes the importance of these methods in the fight against terrorism through the following points:

First, the family is the first and main stage in the prevention of terrorism and violent extremism. However, activating this role requires enhanced cooperation and coordination with official bodies and civil society organizations.

Second: Education is an important element in the strategy aimed at combating terrorism, especially the preventive role. Education contributes to the promotion of moderation and moderation in societies. The competent authorities should activate the role of training and qualification of teachers to ensure the graduation of generations holed up against deviant and extremist ideas. If it is not enough to design curricula that promote moderation and moderation only, the teacher is the means by which pupils receive knowledge and knowledge, and does not hide the emotional impact of the teacher in his pupils.

Thirdly, "strict" means alone are not enough to fight terrorism, especially since the battle with terrorism is originally an intellectual battle. Therefore, it is important to adopt "soft" strategies aimed at rehabilitating those convicted of terrorist crimes. These strategies have proven successful in many of the countries that have implemented them, As Saudi Arabia and Malaysia.

ملخص البحث

خلال العقدين الأخيرين أدركت حكومات الدول، التي تعاني من انتشـــار الإرهاب والتطرف العنيف، أن تبني الاســـتراتيجية الأمنية والعســـكرية وحدها في مكافحة الإرهاب لا تجدي في الحد من تهديداته وآثاره، لذلك، فقد ازداد الوعي بأهمية إيلاء الاهتمام لعوامل أخرى فاعلة تشـمل توظيف الدين لصـالح تعزيز الوسـطية والاعتدال في المجتمعات بدلاً من محاربته بوصـــفه مصـــدراً للإرهاب والتطرف. هذا الاتجاه عرف حالياً، في كثير من الدول والمجتمعات، باسـم "الوسـائل اللينة" لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف التي باتت تولي اهتماماً كبيراً للدور الفاعل للأسـرة والتعليم في هذا الصـدد. تتناول هذه الدراسـة دور الوسـائل الناعمة لمكافحة الإرهاب بما في ذلك الوسـائل

التربوية والفكرية، والتعليم. في هذا الصدد، فإن الدراسة تسلط الضوء على تجربتي كل من المملكة العربية السعودية وماليزيا في إعادة تأهيل المحكومين في قضـــايا تتعلق بالإرهاب والتطرف العنيف بوصـــفها تطبيقا عمليا لفاعلية الوسائل الناعمة في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف. تبنت الدراسة المنهجين الوصفي والتحليلي للكشف عن دور الوسائل الناعمة لمكافحة الإرهاب.

Keywords: Extremism, The impact of education in the fight against terrorism, Means of combating terrorism**.**

الكلمات المفتاحية: التطرف، أثر التعليم في مكافحة الإرهاب، وسائل مكافحة الإرهاب .

تمهيد

هناك اعتقاد شاع لفترة مفاده أن هناك تقاطعًا بين ين كل من حقوق الإنسان والدين مع الأمن القومي. غير أن الحكومات والمجتمعات باتت أكثر وعياً بتكامل الأدوار بين هذه العناصـر الثلاثة. فقد ازداد الوعي بأهمية توظيف الدين لصـالح تعزيز الوسـطية والاعتدال في المجتمعات بدلاً من محاربته بوصـفه مصـدراً للإرهاب والتطرف. هذا الاتجاه عرف حالياً في كثير من الدول والمجتمعات باسـم "الوسـائل اللينة" لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف التي باتت تولي اهتماماً كبيراً للدور الفاعل للأسرة والتعليم في هذا الصدد.

وينبغي الأخذ في الاعتبار وســائل أخرى تعزز من هذا الدول بما في ذلك برامج التأهيل النفســي، والبرامج الاجتماعية، والثقافية، والترفيهية، التي تهدف، في نهاية المطاف، إلى إعادة تأهيل المحكومين في جرائم إرهابية، ومن ثمّ دمجهم في المجتمع بوصفهم أسوياء ومؤهلين لنفع أسرهم ومجتمعاتهم[1].

[1]Huq, Aziz. (2016). The Uses of Religious Identity, Practice, and Dogma in 'Soft' and 'Hard' Counterterrorism. Public Law and Legal Theory Working Papers. University of Chicago Law Schoo. Retrieved on 29 May 2019 from: https://chicagounbound.uchicago.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2093&context=public_law_and_legal_theory

وقد اتبعت العديد من الدول مناهج مختلفة ذات الصلة بالسياسة "اللينة" لمكافحة الإرهاب. من بين هذه الدول كانت هولندا، والمملكة المتحدة من أوائل الدول التي تبنت هذا النوع من الاستراتيجيات. ويشمل ذلك التدخلات من قبل المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين، وخدمات حماية الطفل[2]. وقد تبنت بعض الدول الإسلامية استراتيجيات "لينة" مشابهة من بينها المملكة العربية السعودية، وماليزيا .

لا يمكن محاربة الإرهاب عن طريق تجاهل أسبابه الجذرية. لذلك، ينبغي تطوير استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب بفعالية من خلال دراسة الظروف التي تؤدي إلى الغضب، والإحباط واليأس الذي يغذي كل الأعمال الإرهابية، فضلاً عن التركيز على الأفراد والمنظمات التي تدعم الإرهاب. لأنه مع تجاهل الظروف الاجتماعية والسياسية التي تسبب اليأس، يمكن أن تقوي مواقف الإرهابيين. وفي المقابل، فإن تفاقم الظروف التي تسبب الاستياء والإحباط والغضب، يعزز عملية تغذية الإرهاب. كما أن الحرمان من الحقوق الأساسية للآخرين من قبل الحكومات التي تستخدم أجهزة أمن الدولة والقوة المفرطة لإسكات النقاد والمعارضة السياسية من شأنها إضعاف جهود مكافحة الإرهاب، ويجب تخفيف مستنقعات سوء المعاملة والظلم الذي يولد التطرف في جميع أنحاء العالم[3].

وخلال حرب الدول على التنظيمات الإرهابية الداخلية كانت هناك ثلاثة خيارات، أولاً: الاستمرار في ممارسة النشاط الإرهابي مع الجماعة أو التنظيم المعني؛ الخيار الثاني هو الموت أو السجن على يد الدولة. وأخيراً، منح

---

[2] Huq, Aziz. (2016). The Uses of Religious Identity, Practice, and Dogma in 'Soft' and 'Hard' Counterterrorism. Public Law and Legal Theory Working Papers. University of Chicago Law Schoo. Retrieved on 29 May 2019 from: https://chicagounbound.uchicago.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2093&context=public_law_and_legal_theory

[3] جمال، بوأزدية. (2012). الاستراتيجيات المغربية لمكافحة الإرهاب. رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية. تاريخ الوصول 17 مارس 2019 على الرابط: http://biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/123456789/12577/1/BOUAZDIA_DJAMEL.pdf

فرصة للتغيير الأيديولوجي والسلوكي، أي السماح للمتطرفين بالانخراط في المجتمع باعتبارهم مواطنين صالحين دون مواجهة العقوبات الشديدة التي تفرضها الدولة عادة في مثل هذه الحالات[4].

يعود تاريخ هذا النهج إلى نظام dissociati الذي طبق في إيطاليا خلال حقبة الثمانينات من القرن الماضي، فبحلول العام 1987 انخفضت معدلات الجرائم الإرهابية. اشتمل البرنامج على السماح للسجناء للعمل خارج السجن أثناء فترة حكمهم، والانتقال إلى سجن أقل تقييدًا حتى يتسنى لهم البدء في وضع الأسس لحياة كريمة بعد الإفراج. السجناء الذين خضعوا لهذا البرنامج عبروا عن الندم عن الجرائم التي شاركوا في ارتكابها، وقطعوا روابطهم مع المنظمات الإرهابية التي كانوا يعملون فيها. أثبتت الخطة نجاحا كبيرا في خفض معدلات الجرائم الإرهابية[5].

قدمت إسبانيا في عام 1982، سياسة مماثلة سياسة يطلق عليها "إعادة الإدماج الاجتماعي" تتكون من محورين، الأول يرتكز على الدعوة إلى وقف العنف، والثاني يقوم على استمرار الحملة على الإرهاب. بالتالي، فإن السجناء الذين شملهم المحور الأول يمكنهم التقدم من خلال المحاكم للحصول على الإفراج المبكر[6].

ويهدف نزع التطرف إلى منع المزيد من العنف المتطرف. فضلاً عن فك الارتباط مع التنظيمات الإرهابية من أجل خلق الظروف المواتية للحوار. وبالتالي فإن نزع التطرف هو أداة استراتيجية مهمة في الكفاح ضد الإرهاب. لذلك، فمن المبرر أن تجد التجربة اهتماماً كبيراً في أوروبا سيما أنه حقق نجاحات كبيرة في آسيا وشمال أفريقيا[7].

---

[4]Silke, Andrew. (2011). Disengagement or Deradicalization: A Look at Prison Programs for Jailed Terrorists. Combating Terrorism Centre, 4 (1), 18-21. Retrieved on 8 March 2019 from: https://ctc.usma.edu/app/uploads/2011/05/CTCSentinel-Vol4Iss16.pdf

[5]Michael von Tangen Page, Prisons, Peace and Terrorism: Penal Policy in the Reduction of Political Violence in Northern Ireland, Italy and the Spanish Basque Country, 1968-97 (London: Palgrave Macmillan, 1998).

[6] نفس المرجع.

[7]Norzikri K. Mohd. (2017). Terrorist Deradicalisation Programme in Malaysia: A Case Study. *Journal of Media and Information Warfare Vol. 10, 25-49*. Retrieved on 10 March 2019 from:https://jmiw.uitm.edu.my/images/Journal/vol10chap2.pdf

المبحث الأول: وسائل مكافحة الإرهاب التربوية والفكرية

يستعرض هذا المبحث الوسائل التربية والفكرية لمكافحة الإرهاب من خلال مطلبين، الأول التربية الأسرية، والثاني الوسائل التعليمية في مكافحة الإرهاب.

المطلب الأول التربية الأسرية

تؤدي الأسر دوراً حيوياً في منع ومكافحة التطرف العنيف. يبدأ هذا الدور من تشكيل المواقف تجاه اللاعنف إلى العمل كجهة فاعلة في خط المواجهة من خلال تحديد بوادر التطرف العنيف، ومنع ظهور هذا التطرف، والتدخل في عملية التطرف. وتمثل الأسر شركاء رئيسيين في برامج مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، لكنهم ليسوا في دائرة اهتمام السلطات المسؤولة عن مكافحة الإرهاب. لذلك، فإن العديد من التحديات يجب وضعها في الاعتبار عند إشراك الأسر في هذه البرامج، من بين هذه التحديات صعوبة العثور على شركاء حقيقيين، وإدارة المخاطر، وتحديد أفضل فرص للتدخل. سيما أنه في بعض الأحيان، يمكن أن يكون أفراد الأسرة جزءًا من المشكلة، خاصةً عندما تكون العلاقة بين الوالدين والطفل غير موجودة أو صعبة[8].

والأسرة، كقناة للثقافة والمعتقد، يمكن أن تلعب دورا محوريا في تشكيل المواقف تجاه اللاعنف. كما تلعب الشبكات الاجتماعية ومجموعات الأقران بشكل عام دورًا عميقًا في تسهيل أو تقويض عمليات العنيف. الشبكات الاجتماعية الإيجابية مهمة في تعزيز القواعد التي تحمي من العنف. فقد وجدت بعض الأبحاث أن الأسرة أكثر أهمية من الأنواع الأخرى من الشبكات الاجتماعية في تشكيل وجهات نظر فردية حول اللاعنف. يبدو أن التأثير الأبوي له أهمية

[8]Global Counter Terrorism Forum. (2016). Initiative to Address the Life Cycle of Radicalization to Violence, The Role of Families in Preventing and Countering Violent Extremism: Strategic Recommendations and Programming Options. Access on 17 March 2019 from: https://www.thegctf.org/Portals/1/Documents/Toolkit-documents/English-The-Role-of-Familes-in-PCVE.pdf

خاصة. عندما يكون للوالدين تأثير أقل على عملية صنع القرار الخاصة بأطفالهم، يكونون أقل قدرة على الحماية من التطرف العنيف[9].

وتشكل الأمهات في قلب الأسرة، وغالبًا ما تكون في وضع أفضل للتحديد والتنبؤ بمقدمات الميل نحو التطرف العنيف، والرد على نقاط الضعف المحتملة في هذا الصدد. لكن ينبغي الانتباه إلى أنه في كثير من الحالات، تحاول الأم تقديم روايات مضادة قد تبرر العنف من خلال إضفاء الطابع الإنساني على تأثير الإرهاب، أو تسليط الضوء عليه المصاعب الاقتصادية. يجب إشراك الأمهات في أداء هذا الدور من خلال، تمليك المعلومات لهن، والعمل على تمكينهن من أداء هذا الدور داخل المنزل والمجتمع المحيط. فقد تحدد الأمهات مخاطر أولادهن وميولهم، لكن قد لا تتوفر لديهن الأدوات أو الدعم لمنع الأطفال من ارتكاب جريمة[10].

وفي العديد من الثقافات، يتصرف الرجل كقائد رئيسي للأسرة والمجتمع المحيط، لذلك، فإن تعاونهم لإنجاح دور الأسرة في الحماية من التطرف العنيف لا يقل عن أهمية دور الأم في نفس المستوى. وليس الآباء والأمهات فحسب، بل أيضاً أفراد الأسرة الذكور والإناث هم أيضا يشكلون حلقة مركزية في تشكيل مفاهيم الحماية من التطرف العنيف. وذلك من خلال تعزيز قيم ثقافية غير عنيفة لحماية الأسرة من التطرف العنيف. كما يجب على السلطات المختصة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني العمل معاً على تعزيز البرامج التي تساعد في دعم الأمهات والآباء لبناء القدرات والمهارات، بما في ذلك كيفية التواصل مع الأطفال، لإنجاح برامج الحماية من التطرف العنيف[11].

---

9 نفس المرجع

10 الأمم المتحدة، الجمعية العامة. (24 سبتمبر 2018). مؤتمر الأمم المتحدة الرابع عشر لمنع الجريمة والعدالة الجنائية. تاريخ الوصول 22 فبراير 2019 على الرابط: https://www.unodc.org/documents/congress//Documentation_14th_Congress/DiscussionGuide/A_CONF234_PM1_a_V1806327.pdf

11 نفس المرجع.

ويمكن أن تؤدي البرامج الأسرية دورًا مهمًا في الوقاية من التطرف العنيف، كما يمكن لالتزامات الزوجين، أو الأبناء، أو كبار السن، أو أفراد الأسرة الآخرين أن تشكل الدعامة المساعدة للوقاية من التطرف والعنف. وتشمل هذه الالتزامات العلاقات الحميمية بين أفراد الأسرة التي من شأنها أن تتغلب على الأيديولوجيات المتطرفة لبعض أفراد الأسرة. وإذا لم تتمكن من ذلك، فإن الأسرة تكون عرضة للتفكك واحتمال انخراط الأبناء في أعمال عنف وتطرف لا تهدد الأسرة فحسب، بل المجتمع المحيط كذلك[12].

والعديد من الدول بدأت تنتبه إلى دور الأسرة في الوقاية من التطرف العنيف وأيضاً في إعادة التأهيل وإعادة الإدماج. سيما أن هذا الدور لا يقتصر فقط على الوقاية، إذ يمكن للأسرة أن تساعد في إعادة أبنائها الذين انخرطوا في تنظيمات إرهابية ومتطرفة، من خلال المساهمة في برامج إعادة التأهيل والدمج المجتمعي[13].

وغالبًا ما تكون العائلات التي لديها أفراد متطرفين قليلة المعرفة بالأدوات اللازمة لمنع التطرف أو التعامل معه داخل الأسرة، فضلاً عن ضعف مواجهة خطر التعرض للوصم بالعار، واللوم، والحكم المجتمعي أو القبلي، والشعور بالخزي، والتهديد بفقدان الوظائف، فضلاً عن اعتبار الدخول في حوار خطأً أحمراً. بينما في بعض الحالات، فإن الآباء هم أول من يتعرف على العلامات المبكرة للتطرف العنيف، لكنهم في الوقت نفسه ليسوا دائما مزودين بالمهارات اللازمة للتصدي للقضايا السياسية والنفسية والاجتماعية والأيديولوجية المرتبطة بحالة التطرف. لذلك، ينبغي على

---

[12] رونالد ستايل، ومارك فريمان. (2018). حدود العقاب: العدالة الانتقالية والتطرف العنيف. معهد العمليات الانتقالية، جامعة الأمم المتحدة. تاريخ الوصول 17 مارس 2019 على الرابط:
https://i.unu.edu/media/cpr.unu.edu/attachment/3298/LimitsofPunishmentFrameworkPaperARABIC.pdf

[13] الأمم المتحدة، الجمعية العامة. (24 سبتمبر 2018). مؤتمر الأمم المتحدة الرابع عشر لمنع الجريمة والعدالة الجنائية. تاريخ الوصول 22 فبراير 2019 على الرابط:
https://www.unodc.org/documents/congress//Documentation_14th_Congress/DiscussionGuide/A_CONF234_PM1_a_V1806327.pdf

المنظمات العاملة في هذا المجال، أن تنفذ برامج وأنشطة لتزويد هذه الأسر بالمعرفة والأدوات اللازمة لمنع التطرف التي من بينها:

1. التعريف بعلامات التحذير من التطرف العنيف؛
2. تخصيص برامج رعاية تستهدف المراهقين حيث أنهم أكثر عرضة لأيديولوجيا العنف المتطرف؛
3. استخدام التكنولوجيا، لا سيما الوسائط الاجتماعية في الأنشطة والبرامج؛
4. بناء مجتمع نشط ومثمر من خلال النقاش والحوار البناء.

كما يجب أيضًا أن تكون هناك قنوات آمنة للآباء للإبلاغ عن علامات التطرف المبكرة للعنف، وإشراك الخبراء القادرين على التعامل مع الشباب الضحايا كتدبير احترازي قبل أن تصل الحالة المعينة مرحلة المعالجة الأمنية[14]. ويمكن تشجيع الأسر على العمل مع السلطات لمنع التطرف العنيف وتجنيد الأفراد. في بعض البيئات الاجتماعية، فإن عدم الثقة في السلطات الرسمية يؤدي في أغلب الأحيان إلى تثبيط جهود الوقاية القائمة على الأسرة. سيما أن الطبيعة الأمنية لمناهضة الإرهاب غالباً ما تسهم في التقليل من استعداد الأسر للإبلاغ عن المخاطر للسلطات، أو لطلب المساعدة عندما يقع الأطفال تحت تأثير مسؤولي التجنيد التابعة للتنظيمات الإرهابية. في بعض الحالات، قد ينظر إلى التعاون مع السلطات على أنها قد تؤدي إلى نتائج عكسية وخطيرة. بالتالي، لكي تكون مشاركة المعلومات فعالة، فلا يجب إساءة استخدام هذه المعلومات، ويجب تعزيز الثقة بين العائلات وقيادة المجتمع والسلطات المحلية. وتجدر الإشارة هنا إلى دور قيادات المجتمع المحلي حيث أن لديهم حضور وأهمية لدى السلطات المختصة،

[14] اليونيسيف. (2019). حملة القضاء على العنف. تاريخ الوصول 15 مارس 2019. على الرابط: https://www.unicef.org/ar

كما يمكن الوصول إلى مجموعة واسعة من الأشخاص من خلال نهج أكثر شمولا لدعم الأفراد الضعفاء. والنهج الشامل يتطلب روابط مع الجهات الفاعلة والمؤسسات الاجتماعية بما في ذلك منظمات المجتمع المدني[15].

والأسر والمجتمعات التي لديها رصيد قوي من القيم المشتركة، والشبكات الاجتماعية القوية تمتلك آليات حل المشكلات. ومع ذلك، فإنه في العديد من المجتمعات، فإن وصول النساء والأطفال إلى المجال العام محدود للغاية. بناء عليه، فإن هذه العزلة الاجتماعية تكون بسبب بعض القيود الثقافية، والعادات المجتمعية، الأمر يحد من تفاعل هذه الفئة مع السلطات، بما في ذلك القانون ومؤسسات إنفاذه، وبالتالي، يقلل من الفرص المتاحة للعائلات، وخاصة الأمهات، لتبادل المعلومات مع العائلات الأخرى خارج المنزل. يترتب عن ذلك، تقويض جهود مكافحة التطرف والوقاية منه. لذلك ينبغي على السلطات المختصة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني أنتمتع بمرونة أكبر في الحركة والوسائل والفرص للوصول إلى الأسر التي بها مجندين محتملين دون الكشف عن معلوماتهم. وبالنظر إلى طبيعتها الحساسة، يمكن للتدخلات على مستوى الأسرة أن تعرض المشاركين عن غير قصد للخطر وقد تلعب دوراً في تعزيز عمليات التجنيد وتغذية التطرف العنيف. حيث تعتبر هذه التدخلات تدخليه، تسترشد من الخارج، وتهديدا للقيم المحلية، قد تسهم في جاذبية سرد التوظيف. تحديد شركاء محليين موثوق بهم – والمشاركة بنشاط في تصميم البرنامج الاستشاري والتنفيذ – وبالتالي أكثر من أولوية[16].

---

15 الأمم المتحدة، الجمعية العامة، مجلس حقوق الإنسان، الدورة (33). (21 يوليو 2016). تقرير عن أفضل الممارسات والدروس المستخلصة بشأن الكيفية التي تساهم حقوق الإنسان وتعزيزها في منع التطرف العنيف ومكافحته.

16 الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، مكتب المرأة. (2009). الدليل التدريبي لمستشاري المجتمع: التعامل مع العنف القائم على النوع الاجتماعي في المدارس وكيفية تجنبه. تاريخ الوصول 17 مارس 2019 على الرابط:
https://www.usaid.gov/sites/default/files/documents/1865/Arabic_Doorways_II_Counselor_Manual_508.pdf

مما سبق، فإن التربية الأسرية هي المرتكز في الوقاية من الإرهاب والتطرف العنيف. فالأسرة تشكل الوحدة الأساس التي تنشئ الأفراد المكونين للمجتمع. فإذا ما تم تركيز الجهود على تعزيز الوعي بمخاطر الإرهاب والتطرف لدى الأسرة، فإن الكثير من الوقت، والجهد، والمال يمكن توفيره. والإسلام وضع على عاتق الأم والأب مسؤولية تنشئة الأولاد والبنات ليكونوا أفراداً صالحين ومصلحين، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:(كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ومَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، – قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ– وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[17].

ومع ذلك، فإن التطور التكنولوجي، خلال العقدين الأخيرين، قد عقد من مهمة الأسرة في تربية الأبناء، فلم تعد الأسرة وحدها تشرف على هذه العملية، بل إن مواقع التواصل الاجتماعي، وشبكة الإنترنت أصبحت تسهم في هذه العملية بشكل مباشر. لذلك، فإن ترك الأسرة وحدها في الاضطلاع بهذه المسؤولية سيضعف من دورها مما يجعل الأولاد والبنات عرضة للتأثر بالأفكار والمعتقدات المنحرفة، بل يمهد الطريق للجهات المتطرفة لاحتوائهم وإغوائهم، وبالتالي تجنيدهم لتنفيذ أجندتهم في المجتمعات التي يعيشون فيها.

بناء عليه، فمن الأهمية بمكان عمل شراكة تشمل السلطات المعنية، ومؤسسات المجتمع المحلي، والأسر، من أجل التعاون في تعزيز الوعي بأهمية وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت في تعزيز الوعي من مخاطر الإرهاب والتطرف، وتنظيم برامج اجتماعية، وثقافية، وترفيهية لتجذير الوعي والمعرفة بين الشباب.

المطلب الثاني: الوسائل التعليمية في مكافحة الإرهاب

---

[17]أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر.

خلال السنوات العشر الماضية تحول محور الاستراتيجيات الدولية والوطنية لمكافحة الإرهاب من استخدام تدابير أمنية مشددة لمكافحة التطرف العنيف والإرهاب إلى نهج متعدد القطاعات. هذه الاستراتيجيات أرجعت الأسباب الجذرية للعنف المتطرف والإرهاب في المقام الأول إلى الفقر ونقص التعليم، واتجهت المنظمات الدولية إلى زيادة المساعدات التعليمية كوسيلة لإنهاء الإرهاب والتطرف. ومع ذلك، وجد بعض الباحثين أن الارتباط بين العاملين ضعيف، وأشاروا أيضا إلى أن الربط بين الفقر والإرهاب ليس له تأثير كبير. غير أن مواجهة التطرف العنيف من خلال التعليم هو مفهوم جديد نسبيا في الخطاب الدولي وقد تم تجريبه من خلال العديد من البرامج الوطنية والدولية والسياسات[18].

والإرهاب والتطرف يسهمان في تعطيل الحياة التي تكون من خلال أداء واجب العبادة وعمارة الأرض[19]. فإن الغاية من خلف البشر إنما هي عبادة الله سبحانه وتعالى، كما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[20]. والعبادة بدورها تعد الإنسان لخلافة الله في الأرض بتعميرها والسعي فيها بالإصلاح لا بالإفساد. قال تعالى: (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا)[21]. وقد أبانت الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية

---

[18] de Silva, Samantha. (2017). Role of Education in Prevention of Violent Extremism. Access on 17 March 2019 from: http://documents.worldbank.org/curated/en/448221510079762554/120997-WP-revised-PUBLIC-Role-of-Education-in-Prevention-of-Violence-Extremism-Final.pdf

[19] بازمول، مُحمَّد بن عمر. (1426ه). **دور التربية في مكافحة التطرف والإرهاب**. محاضرة قدمت ضمن فعاليات "مكَّة المكرَّمة عاصمة الثقافة الإسلامية لسنة 1426ه". جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية. ص 17.

[20] الذاريات: 56.

[21] هود: 61

أن عمارة الأرض إنما تشكل كلما فيه نفع للعباد، والفرد، والمجتمع[22]. وتتعدد صور الإعمار للأرض، ويشمل ذلك، بذل كل ما من شأنه الإصلاح في حياة الأفراد والمجتمعات[23].

إن الحصول على التعليم الديني بشكل صحيح، والحصول عليه في وقت مبكر أمر أساسي لمنع انتشار الإيديولوجيات المتطرفة. يجب أن يصبح المسلمون، الصغار والكبار على حد سواء، أكثر تثقيفًا حول الدين، خاصة فيما يتعلق بالحرب والسلام. ويحتاج المسلمون إلى فهم حديث وسياقي للإيمان من قبل علماء مؤهلين. هذا يساعد في بناء معرفة سليمة. وحالياً، يتم تدريس الدراسات الإسلامية في المنازل، والمدارس، والمراكز الإسلامية، وأماكن العبادة، وعلى الإنترنت كذلك. في الولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال، يوجد حوالي 2100 مسجد و 235 مدرسة إسلامية بدوام كامل[24].

لا يزال الشباب هم الأكثر عرضة لتبني أيديولوجيات دينية متطرفة وعلى وجه الخصوص من الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و25 عامًا حيث يسعون للكشف عن هويتهم، ويتطلعون إلى تعزيز الثقة بالنفس والبحث عن معنى في حياتهم. هذه الفئة العمرية ذات توجه عملي للغاية وتتميز عادةً بالمخاطرة العالية. وبالتالي، هناك حاجة ملحة للكشف عن تصور هذه المجموعة للتطرف الديني ومشاركة المواطنة في الدول الغربية التي يعيشون فيها[25].

---

[22] خليل، كمال عبدالمنعم مُحمَّد. (2016). **عمارة الأرض واجب إنساني**. شبكة الألوكة، تاريخ الوصول 2019/1/28 على الرابط:https://www.alukah.net/sharia/0/108349/

[23] القرضاوي، يوسف. (1996). دار الفرقان للنشر والتوزيع. عمان، الأردن، ص 17.

[24] الجمهور، عبدالرَّحمن. (1423ه). التعليم الإسلامي في الغرب إلى أين؟ كتاب مجلة البيان.

[25] Bhui, K., Sokratis, D. & Jones, E. (2012). Psychological Process and Pathways to Radicalization.
Journal of Bioterrorism & Biodefense. S5:003. doi: 10.4172/2157-2526.S5-003, 1-5. Access on 17 March 2019 from: https://www.omicsonline.org/peer-reviewed/psychological-process-and-pathways-to-radicalizationp-7236.html

من خلال دعم منظمات التدريب ذات السمعة الطيبة فيمكن إنشاء مجالات آمنة روحياً للمناقشة وتعمل مع الأئمة والمستشارين والعمال الشباب وقادة المجتمع لإنشاء مجموعة أدوات للمساعدة في تطوير التفاهم وأدوات ضرورية للتصدي للتطرف العنيف، وذلك من خلال تطوير المناهج ومراكز التعلم المناسبة. العديد من العوامل تشير إلى أن التعليم الإسلامي في الغرب أغلبه معتدل، فالقادة والعلماء المسلمون في الغرب يدينون بشدة ويرفضون جمع أشكال الأعمال الإرهابية والجماعات المسلحة، بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية. من المؤكد أن الشباب يستمعون ويشاهدون ويدونون هذه الأعمال أيضاً[26].

أغلب الاستراتيجيات لمكافحة الإرهاب تنطوي على تكلفة المراقبة الحكومية، وجمع المعلومات الاستخباراتية، وغيرها من الإجراءات القسرية. غير أن هناك دولاً بدأت تنحو منحى مختلفاً. فالاستراتيجية الحكومة الوطنية الكندية لمكافحة الإرهاب تهدف إلى وقف أي هجوم إرهابي بدلاً من منع تطور التطرف. حيث كانت الحكومة الكنديةتتبنى سياسات وبرامج تفاعلية لمكافحة الإرهاب وليست استباقية لذلك، اتجهت الحكومة الكندية إلى صياغة استراتيجيات فعالة ترتكز على التعليم بوصفه جانبا هاما في مكافحة الإرهاب. سيما أن مرحلة التحول لدى الشباب غالباً ما تكون عرضة لتبني أيديولوجيا التطرف، بالتالي، فإن التعليم يجب أن يكون في صميم خطط مكافحة التطرف. وعلى وجه الخصوص، التركيز على تعليم الأطفال من أجل تطوير القيم والمهارات الأساسية للسلوكيات التي من شأنها أن تضمن لهما لأمن الاقتصادي، والاجتماعي، والشخصي. وشددت الحكومة الكندية على أن هذا النهج سيتم تطبيقه على المدى الطويل من خلال صياغة محتوى جميع المناهج الدراسية، فضلاً عن منهجية التدريس التي تعزز التفكير النقدي والسلوك الأخلاقي، كما يشمل أيضا تغييرات ضمنية في برامج تدريب

[26] نفس المرجع.

وتأهيل المعلمين. الأهم من ذلك، يجب أن يلمس الطلاب أهمية ما تعلموه، وتكون لديهم القدرة على تطوير فهم نقدي للعالم[27].

إن دور التعليم في مواجهة التطرف الديني يشكل العمود الفقري في هذا الصدد، سيما أن العديد من التنظيمات المتطرفة الدور المحوري للتعليم لذلك، تركز على التعليم كوسيلة لتعزيز أيديولوجياتهم. فهم يتبنون فلسفة التعليم التي ترسخ النظرة السالبة للعالم المتطرف وتعمل على الترويج للأيديولوجيات المتطرفة، مثلما فعلت حركة طالبان من خلال المدارس التابعة لها في باكستان[28]. من ناحية أخرى، فإن الجماعات المتطرفة تستخدم وسائل الإعلام الاجتماعية لتجنيد الطلاب في جميع مستويات التعليم مع التركيز على الجوانب النفسية، والفكرية، والعاطفية. بالإضافة إلى ذلك، يتم القضاء على التعليم الغربي حيثما كان ذلك ممكنا لمنع تدريس الإيديولوجية غير الإسلامية، مثل الهجمات المدرسية التي تشنها بوكو حرام على مدارس التعليم الحكومي في نيجيريا[29].

ومن خلال هذه الطرق، يتم تطرف الشباب عن طريق القوة الناعمة لأن الروايات الإرهابية تصادف بشكل مباشر أو غير مباشر، عواطف وأفكار الشباب. على هذا النحو، يمكن أن تواجه تدابير الدولة القسرية والعدوانية التي وتشمل الاستراتيجيات العسكرية والتكتيكات الأمنية. في هذا الصدد تقدر تكلفة مكافحة الإرهاب بين واحد وخمسة تريليونات دولار أمريكي. وعلى الرغم من الزيادة الهائلة في التكلفة والجهود المبذولة لمواجهة الإرهاب فإن أعداد الشباب الذي ينخرط في التنظيمات الإرهابية متزايد بشكل مضطرد. ووفقاً للإحصائيات في هذا الشأن،

---

[27]Wilner, A. S. & Dubouloz, C-J., 2011. Transformative radicalization: Applying learning theory to Islamist radicalization. Studies in conflict & terrorism, 34 (5), 418-438.

[28]Mirahmadi, H. et al., 2015. Empowering Pakistan's civil society to counter global violent extremism. Washington: Center for Middle East Policy at Brookings. Access on 9 February 2019 from: http://www.brookings.edu/~/media/research/files/papers/2015/01/us-islamic-world-forumpublications/

[29]IRIN News, 2012. Nigeria: School attendance down after Boko Haram attacks. IRIN News, 20April. Access on 20 March 2019 from http://www.irinnews.org/report/95327/

فقد زادت الهجمات الإرهابية بنسبة 300% بين عامي 2007 و 2013. وبالمقارنة مع توظيف التعليم في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، فإنه أقل تكلفة بكثير[30].

إن دور التعليم استباقي ووقائي وليس تفاعلًا مع الإيديولوجيات المتطرفة. وبالتالي، فإن إمكانات التعليم لمواجهة التطرف الديني وتعزيزه يعزز القيمة الإيجابية بشكل عام. بالتالي، من أجل مواجهة الإيديولوجية المتطرفة العنيفة في المدى الطويل، بطريقة وقائية وفعالة من حيث التكلفة، يجب النظر في التعليم فيما يتصل باستراتيجيات الحرب على الإرهاب و التطرف العنيف. هذا الشكل من التعليم يجب أن يعزز الفهم النقدي للعالم وتطوير قيم ومهارات المواطنة الحرجة والمرنة. في الواقع، هذا الأمر لا ينطبق على التعليم الإسلامي على وجه الخصوص، ولا التعليم الديني بشكل عام، بل ينبغي أيضاً أن ينطبق على المجتمعات العلمانية التي تتبنى مناهج التعليم لديها أيديولوجيات متطرفة؛ لأن دور التعليم يكمن فيتمكين المواطنين من نقد كل التقاليد الدينية التي تحد من الكرامة الإنسانية[31]. لذلك، فإذا تمت صياغة التعليم الديني بشكل صحيح، يمكن أن يساعد الشباب على فهم واحترام المعتقدات والممارسات والأعراق والثقافات المختلفة. كما إن توفير التعليم الديني الجيد المستوى فقد يساعد في منع التطرف والإرهاب[32].إن

30Biglan, A., 2015. Where terrorism research goes wrong. New York Times, 6 March 2015. Access on 24 March 24, 2019 from: http://www.nytimes.com/2015/03/08/opinion/sunday/where-terrorism-researchwent-wrong.html?_r=0

31Gagné, A., 2015b. Opinion: Secular societies must denounce radicalization. Montreal Gazette. 3February. Accessed 24 March 24, 2019 from: http://montrealgazette.com/news/world/opinion-secular-societies-must-denounceradicalization.

32Ioannis Kagioglidis. (2009). Religious Education and The Prevention of Islamic Radicalization: Albania, Britain, France and the Former Yugoslav Republic of Macedonia. (Master Thesis). Naval Postgraduate School Monterey, California. P 11.

التعليم الديني يمكن أن يلعب دورا هاما في تعزيز التسامح بين الناس من مختلف الأديان. وتفترض ثقافة التسامح أن الناس يدركون ديانات الشعوب الأخرى ورؤيتهم العالمية[33].

المبحث الثاني: تجربة المملكة العربية السعودية وماليزيا

تبنت كل من المملكة العربية السعودية، وماليزيا نهجاً مرناً لمكافحة الإرهاب. ووضعت الجهات المختصة في البلدين استراتيجيات، وبرامج لضمان تطبيق هذا النهج بفاعلية. وعلى الرغم من أن المملكة كانت الأكثر تأثيراً من عمليات الإرهاب والتطرف العنيف بالمقارنة مع ماليزيا، إلا أن الأجهزة المعنية بمكافحة الإرهاب في البلدين قد أدركت أن الاقتصار على الوسائل العسكرية، والأمنية، وهو ما يعرف بالوسائل الخشنة، لا يكفي وحده في الحدِّ من الإرهاب، والتطرُّف العنيف، بل يؤدي إلى نتائج عكسية، فضلاً عن التكلفة المالية العالية للمكافحة القائمة على النهج العسكري والأمني بالمقارنة مع النهج القائم على المعالجة الوسائل الفكرية، والتربوية، والتأهيل النفسي والاجتماعي.

المطلب الأول: تجربة المملكة العربية السعودية في إعادة تأهيل المتطرفين

واجهت المملكة العربية السعودية سلسلة من العمليات الإرهابية خلال العقدين الماضيين، وأدركت أن الاستراتيجية الأمنية في مواجهة التطرف والإرهاب لا تكفي وحدها، لذلك تبنت المملكة استراتيجية المواجهة الفكرية عن طريق

---

[33]OSCE/ ODIHR Conference On “The Role of Freedom of Religion and Belief in a Democratic Society: Searching for ways to Combat Terrorism and Extremism,” Baku, Azerbaijan, 10–11 October 2002, found in Web site at: <http://www.osce.org/search/?a=1&limit=10&res=html&d=0&lsi=1&go- 2=Search...1...- 14k ->, 61.

التوعية والحوار، وهو ما عرف بالاستراتيجية اللينة في مقابل الاستراتيجية الصلبة في التعامل مع الإرهاب والتطرف. أعلنت السلطات المعنية بأن الهدف من الاستراتيجية اللينة هو محاربة الأيديولوجيا والأفكار المنحرفة التي يتم تبنيها من قبل المتطرفين والإرهابيين. سيما أن هذه الأفكار تستند إلى تفسيرات خاطئة عن الإسلام. وبذلك، قررت المملكة مواجهة الإرهاب والتطرف من خلال الاستراتيجيتين اللينة والصلبة معاً، إذ إن المعالجة الفعالة للتعامل مع الإرهاب والتطرف تتطلب تبني الاستراتيجيتين معاً[34].

أولا: مركز الأمير مُحمَّد بن نايف للمناصحة والرعاية

لتنفيذ الاستراتيجية اللينة، أنشأت وزارة الداخلية السعودية مركز الأمير مُحمَّد بن نايف للمناصحة والرعاية. وتتلخص رؤية وفلسفة المركز في أن يكون رائداً في مجال المعالجة الفكرية التي تسهم في تعزيز المنظومة الأمنية وفقاً لضوابط الشريعة الإسلامية، والمبادئ الإنسانية. كما إن رسالة المركز تتجسد في التأهيل الفكري لضحايا الانحراف الفكري من خلال إعداد وتنفيذ برامج عملية من قبل مختصين في هذا الشأن، وفي نفس الوقت، المساهمة في وقاية المجتمع من التأثر بالأفكار المنحرفة. ويهدف المركز إلى تحقيق التوازن الفكري والنفسي والدمج الاجتماعي للفئات المستهدفة[35].

حدد المركز ثلاثة مجالات لتنفيذ استراتيجية العمل التي تبناها، وتشمل هذه المجالات ما يلي[36]:

---

[34] بوشيك، كريستوفر. (2008). **الاستراتيجية السعودية اللينة في مكافحة الإرهاب: الوقاية وإعادة التأهيل والنقاهة**. مؤسسة كارينغي للسلام الدولي. واشنطن. تاريخ الوصول 2018/2/4 على الرابط: https://carnegieendowment.org/files/cp97_boucek_saudi_arabic.pdf

[35] مركز مُحمَّد بن نايف للمناصحة والرعاية. التعريف بالمركز. تاريخ الوصول 2019/1/25 على الرابط: http://www.mncc.org.sa/wps/wcm/connect/4bf9ce13-01d3-406c-b837-2611af219644.pdf?MOD=AJPERES&CVID=lDGxIH1&CVID=lqcMLHJ

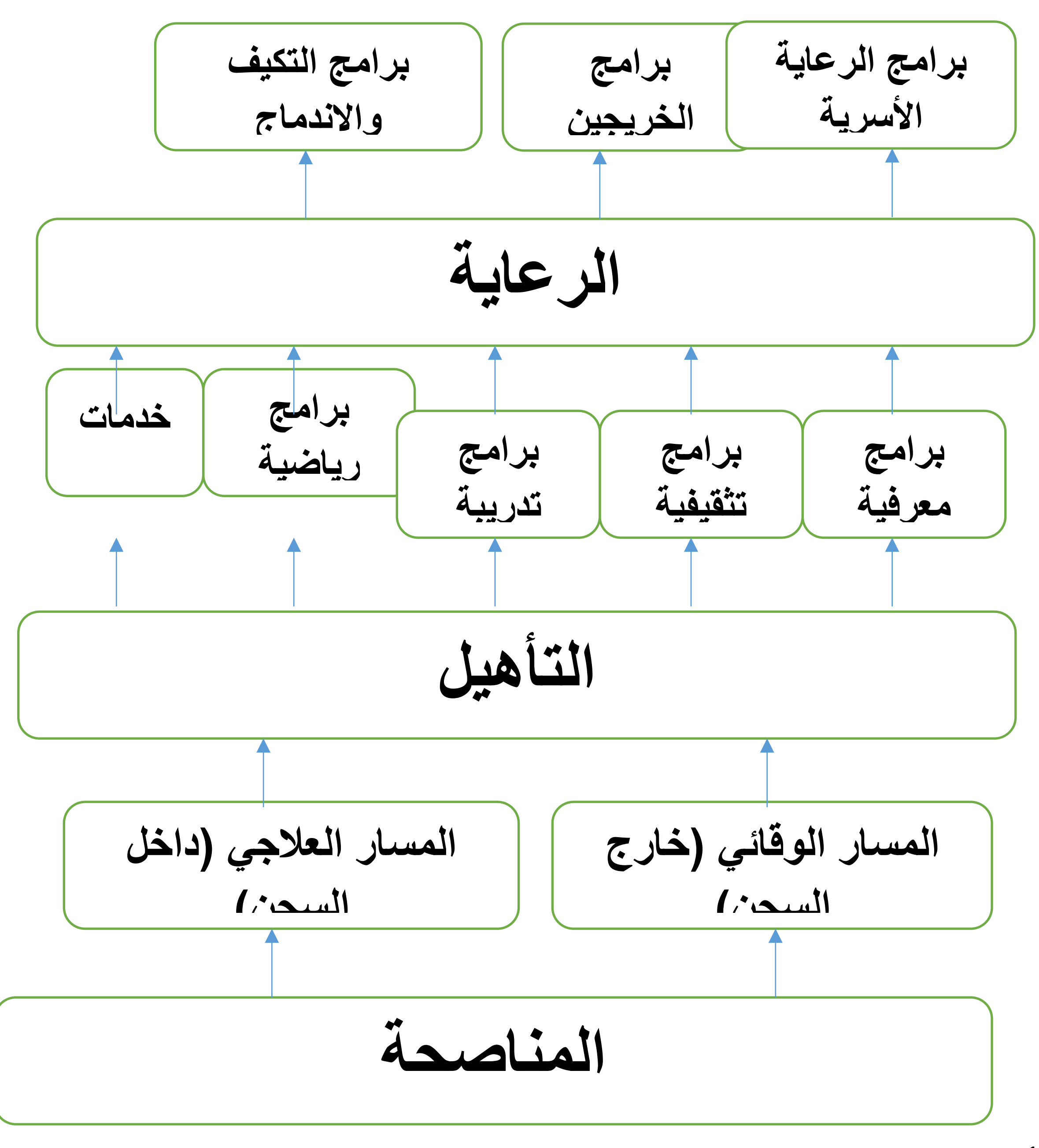
[36] نفس المرجع السابق.

أولاً: المناصحة: وهي تشكل الركيزة الأساسية التي تستند إليها عمليات التأهيل والرعاية.

ثانياً: التأهيل: وتشكل نقطة التحول من مرحلة قضاء فترة العقوبة في السجون إلى مرحلة إعادة الدمج في المجتمع.

ثالثاً: الرعاية: وتركز على البرامج التي تساعد الفئات المستهدفة في الانخراط في المجتمع والعيش بشكل طبيعي.

الشكل (1) يوضح استراتيجية العمل للمركز



القســـم التالي يســـتعرض بالتفصـــيل مراحل اســـتراتيجيات وبرامج المركز لتأهيل ورعاية الموقوفين في جرائم تتعلف بالتطرف والإرهاب.

المرحلة الأولى: المناصحة

تهدف هذه المرحلة إلى تصـــحيح الأفكار المنحرفة لدى المســـتفيد، وذلك من خلال تفنيدها وفقاً وبيانها وفق النصـوص القرآنية والأحاديث النَّبوية بما يحقق الفهم الوسـطي المعتدل. ولا تقتصـر هذه المرحلة على التركيز على المســتفيد داخل الســجن فحســب، بل تســتمر حتى بعد خروجه من الســجن. ونظراً لاختلاف الحالات بين المستفيدين، فإن البرامج تختلف إلى حد ما من حالة إلى أخرى حسب السياق الفكري والسلوكيات المنحرفة لدى المستفيد[37].

البرامج:

وتشمل البرامج المجالات التالية[38]:

المناصحة العامة: وتشمل المحاضرات والندوات العلمية التي يتم تنظيمها في مناطق مختلفة من المملكة.

المناصحة الخاصة: وهي عبارة عن جلسات حوارية مع بعض الأسر والأفراد.

المناصحة الالكترونية: وتشمل البرامج التوعوية والتثقيفية عبر الإنترنت وتستهدف تصحيح الأفكار المنحرفة.

تحتوي برامج المناصحة على برامج علاجية تشمل ما يلي[39]:

المناصحة الفردية: وهي في الواقع جلسات حوارية فكرية تستهدف المستفيدين في مرحلة التوقيف داخل السجون.

---

[37] نفس المرجع السابق.
[38] نفس المرجع السابق.
[39] نفس المرجع السابق.

دوارات علمية: وهي دورات عملية ممنهجة يقدمها مختصـون من لجان المناصـحة تسـتهدف المسـتفيدين داخل السجون.

تشكل هذه المرحلة الركيزة الأساس للمراحل التالية سيما أنها تركز على تصحيح الأفكار وفقاً للتعاليم الإسلامية الوسطية، وتعمل على إزالة الأفكار المنحرفة التي دعته للإرهاب، فهي بذلك، مرحلة تمهيدية لتلقي برامج وأنشطة المرحل الأخرى.

المرحلة الثانية: التأهيل

وهي المرحلة ما قبل الدمج الشـامل في المجتمع حيث تشـمل برامج مختلفة عن مرحلة ما قبل الدمج وهي المرحلة العلاجية[40].

البرامج:

ويتم تقديم هذه البرامج في بيئة مختلفة كلياً عن بيئة السـجن، وتقدم هذه البرامج بطريقة تهدف إلى دمج المستفيدين تدريجياً في المجتمع[41].

أولاً: البرامج المعرفية، وتشمل ما يلي:

1. برامج شرعية
2. برامج نفسية
3. برامج اجتماعية
4. برامج علاج بالفن التشكيلي

---

[40] نفس المرجع السابق.
[41] نفس المرجع السابق.

ثانياً: البرامج التدريبية (تنمية القدرات والمهارات)

هذه البرامج تهدف إلى تزويد المستفيدين بالمهارات والقدرات اللازمة لتسهيل عملية الدمج المجتمعي. ويتم تنفيذ هذه البرامج داخل وخارج المركز. وتشمل البرامج التالية:

1. البرامج المهنية
2. ب أساسيات الحاسب الآلي
3. أساسيات النجاح
4. التفكير الإيجابي
5. تعلم اللغة الإنجليزية
6. التعامل مع الآخرين
7. إدارة الذات

مرحلة التأهيل، بما تحويه من برامج شاملة ومتكاملة، تزود المشاركين بالمهارات، والمعارف اللازمة لإعادة دمجهم في المجتمع. وبالتالي، لا يواجهون مشكلة في التعامل مع أفراد وفئات المجتمع المختلفة، فضلاً عن تمكينهم من المنافسة في سوق العمل وكفالة أنفسهم وأسرهم دون الحاجة إلى دعمٍ من الدولة والمنظمات المجتمعية الأخرى.

ثالثاً: البرامج الثقافية

يهدف هذا النوع من البرامج إلى تزويد المستفيدين بجرعات تثقيفية تساعد في إكسابهم المعارف والخبرات من تعزيز عملية الدمج المجتمعي. وتتمثل هذه الجرعات في البرامج أدناه[42]:

1. برنامج تجربتي

[42]نفس المرجع السابق.

2. اللقاء الثقافي

3. التواصل الأسري

4. الزيارات

رابعاً: البرامج الرياضية والترفيهية

وتهدف إلى إكسال المستفيدين المهارات الرياضية التي تساعدهم في بناء جسم صحي معافى، وفي ذات الوقت، تشغل أوقاتهم بما هو مفيد وصحي. فضلاً عن البرامج الترفيهية التي تساعد على تشكيل وجداني وذهني متزنين[43].

خامساً: برامج الخدمات

وتشمل جميع الخدمات المساعدة أثناء دخولهم إلى المركز، مروراً بفترة بقائهم، وانتهاءاً بتخرجهم منه.

المرحلة الثالثة: الرعاية

تبدأ هذه المرحلة، وهي الأخيرة، بعد عملية إعادة التأهيل، وتعنى بشكل رئيسي بعملية الدمج المجتمعي. وتشمل حزمة من الخدمات الصحية، والتعليمية، والتوظيفية، والاجتماعية، والدعم المادي. ويمكن تصنيف البرامج المقدمة للمستفيدين خلال هذه المرحلة كما يلي[44]:

1. برنامج الرعاية الأسرية، ويهدف إلى إشراك أسر المستفيدين من خلال التعاون مع المركز من أجل مساعدة المستفيدين من العمل على المحافظة على الاستقامة الفكرية والتوازن النفسي الذي اكتسبه خلال وجوده في المركز. كمت تتم متابعة المستفيد من خلال برنامج التواصل الأسري، والزيارات المفتوحة، والمشاركة في المناسبات العامة، وبرامج الحج والعمرة التي تشمل المستفيدين وأسرهم بمرافقة مختصين من المركز.

---

[43] نفس المرجع السابق.
[44] نفس المرجع السابق.

2. برنامج رعاية الخريجين، ويهدف إلى مســـــاعدة المســــتفيدين من المتخرجين في تجاوز العقبات التي الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية التي قد تواجههم أثناء عملية الدمج المجتمعي.

3. برنامج التكيف والاندماج، هي عبارة عن زيارات ميدانية دورية للخريجين من أجل متابعة عملية المدمج والتكيف المجتمعي.

خلال السنوات الخمس الأولى من تطبيق هذه الاستراتيجية أسفرت عن العديد من النتائج الإيجابية التي تشمل ما يلي[45]:

1. خفض معدلات العودة إلى ممارسة الإجرام، وبالتالي انخفضت معدلات إعادة الاعتقال.

2. طلبت العديد من الدول من المملكة الرغبة في تطبيق التجربة، ومن بين هذه الدول، الولايات المتحدة الأمريكية، إندونيسيا، ماليزيا، أوكرانيا، الجزائر ومصر والأردن واليمن وسنغافورة.

ويكمن العامل الرئيس في نجاح الاستراتيجية السعودية في إعادة تأهيل ورعاية المتطرفين في تركيزها على معالجة العناصر الكامنة التي تسببت بشكل مباشر في الجنوح إلى التطرف[46].

تشكل هذه المرحلة نهاية المطاف للبرنامج، غير أنها تستمر حتى تضمن أن المشارك المعني قد بلغ مستوى عالٍ من التوازن النفسي والفكري بما يؤهله للانخراط في المجتمع فرداً سوياً، صالحاً ومصلحاً، بل ويسهم، من خلال التجربة التي مر بها، في وقاية المجتمع من الأفكار المنحرفة والمتطرفة التي تدمر الأسر والمجتمعات.

---

45 مركز مُحمَّد بن نايف للمناصحة والرعاية. التعريف بالمركز. تاريخ الوصول 2019/1/25 على الرابط: http://www.mncc.org.sa/wps/wcm/connect/4bf9ce13-01d3-406c-b837-2611af219644.pdf?MOD=AJPERES&CVID=lDGxIH1&CVID=lqcMLHJ

46 مركز مُحمَّد بن نايف للمناصحة والرعاية. التعريف بالمركز. تاريخ الوصول 2019/1/25 على الرابط: http://www.mncc.org.sa/wps/wcm/connect/4bf9ce13-01d3-406c-b837-2611af219644.pdf?MOD=AJPERES&CVID=lDGxIH1&CVID=lqcMLHJ

المطلب الثاني: التجربة الماليزية

أولاً: التأسيس

تبنت الحكومة الماليزية استراتيجية نزع التطرف Deradicalisation الذي يعتبر عنصراً هاماً في الاستراتيجية الماليزية لمواجهة الإرهاب والتطرف العنيف. ويهدف البرنامج لمعالجة مشكلة الراديكالية بسبب المفاهيم الدينية الخاطئة، وإعادة تأهيل ودمج المتطرفين في المجتمع الماليزي. هذه المبادرة هي جهدًا تعاونيًا وشاملاً بين شرطة ماليزيا الملكية وغيرها من الجهات الحكومية ذات الصلة، بما في ذلك إدارة الإسلامية التنمية ماليزيا، إدارة السجون الماليزية، وزارة مؤسسات التعليم العالي والتعليم. ويستند البرنامج على نهج "أهل السنة والجماعة"، والسلطة القضائية الإسلامية لمواجهة التفسيرات المتطرفة للإسلام. في حين يتم وضع المعتقلين في مجموعات صغيرة، كما أنهم يتعرضون لجلسات المشورة التي تجري في مواقع بعيدة عن مراكز الاحتجاز وقد نجح البرنامج بنسبة 97% بسبب تركيزه على رفاهية المحتجزين وعائلاتهم. وفي مرحلة ما بعد الإفراج عن الذين تم تأهيلهم، يتم تقديم المساعدة والدعم لضمان أن المعتقلين المفرج عنهم يمكنهم الاستمرار في العيش دون الخضوع للتطرف[47].

والقمع هو واحد من التدابير التي اتخذتها الحكومة الماليزية في جهودها الرامية إلى التخلص من الإرهاب خاصة ضد الإرهاب القائم على الأيديولوجية أو التشدد الديني. غير أنها أدركت أن استراتيجية نزع التطرف هي الأسلوب الفعال القائم على إشراك الأفراد أو المجموعات في التخلي عن الأنشطة الإرهابية التي تلحق الضرر بالأمن القومي.

[47] A. Z. Hamidi, (2016). “Malaysia’s Policy On Counter Terrorism and Deradicalisation Strategy,” *Journal of Public Security and Safety, 6 (2).* Retrieved on 10 March 2019 from: http://www.moha.gov.my/images/terkini/WORD.ARTIKEL-TPM-JURNAL-VOL.6-2016.pdf

وقد طبقت الحكومة الماليزية برنامجاً مشابهاً لذلك خلال الحرب ضد المتمردين الشيوعيين[48]. في عام 1970، اعتمدت ماليزيا سياسة المشاركة للتعامل مع التهديد من المتطرفين الإسلاميين وغيرهم، وذلك من خلال استهداف المحتجزين بموجب قانون الأمن الداخلي الذي تم إلغاؤه الآن 1960. ويمنح القانون الملغي سلطات لوقف ومنع أي إجراء يتخذ يضر بالأمن الماليزي، فضلاً عن توفير صلاحيات "الاحتجاز الوقائي" لتعزيز الأمن القومي. كما يسمح القانون بإعادة تأهيل المحتجزين. غير أن برنامج نزع التطرف يتميز عن سابقاته حيث يشترك في تنفيذه والإشراف عليه مجموعة من الجهات الحكومية[49].

وفقا لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2178 الذي يتطلب ذلك الدول الأعضاء لصياغة برنامج للتعامل مع عودة الإرهاب الأجنبي المقاتلين، فإن ماليزيا قد أنشأت مسألة إزالتها برنامج للإرهابيين. تمت ترجمة البرنامج إلى ثلاث لغات وهي العربية والإنجليزية والفرنسية بالإضافة إلى النسخة بلغة الملايو. الترجمة جزء من الجهد لتسهيل مشاركة البرنامج مع الدول الأخرى. إعادة التأهيل والتخلص من المفاهيم عناصر مهمة في ماليزيا مكافحة الإرهاب واستراتيجية التطرف العنيف. بدأت ماليزيا عدة برامج نزع التطرف لمعالجة مشكلة الراديكالية بسبب الدين المفاهيم الخاطئة، مع الغرض المحدد لإعادة التأهيل وبعد ذلك إعادة دمج الراديكاليين في المجتمع. هذه المبادرة هي تعاونية وجهد كلي بين الشرطة الملكية الماليزية، وغيرها ذات الصلة وكالات، بما في ذلك وزارة التنمية الإسلامية ماليزيا، ماليزيا إدارة السجون، ووزارة التربية والتعليم ومؤسسات التعليم العالي. هذه تعتمد برامج نزع التطرف على نهج "أهلي

[48]Comber, L. (2008). Malaya's Secret Police 1945-60: The Role of the Special Branch in the Malayan Emergency. Singapore: ISEAS.

[49]A. Z. Hamidi, (2016). "Malaysia's Policy On Counter Terrorism and Deradicalisation Strategy," *Journal of Public Security and Safety, 6 (2).* Retrieved on 10 March 2019 from: http://www.moha.gov.my/images/terkini/WORD.ARTIKEL-TPM-JURNAL-VOL.6-2016.pdf

السنة والجماعة"، اختصاص إسلامي لمواجهة التفسيرات المتطرفة للإسلام. في حين يتم وضع المعتقلين في مجموعات صغيرة، كما أنهم يتعرضون للفرد جلسات المشورة التي تجري في مواقع الحراسة بعيدا عن مراكز الاحتجاز [50].

ثانياً: الأهداف

جانب هام من البرنامج الماليزي deradicalisation هو التركيز على رعاية المحتجزين وعائلاتهم. في معظم الحالات، فإن المعتقلين هم الفائزون بالخبز في العائلة، وسيؤثر اعتقالهم بالتأكيد على سبل العيش من عائلاتهم. من خلال الشرطة الماليزية، ضمنت الحكومة تلك المساعدة امتدت إلى الأسر المعنية لتخفيف أعبائها. وقد ثبت أن هذا واحد من العوامل الحيوية التي ساهمت في نجاح نزع التطرف المبادرات. إلى جانب ذلك، تشمل عوامل التداخل الأخرى المشاركة الفعالة بين موظفي البرنامج والمحتجزين وأفراد أسرهم. يستخدم النهج المهني والمنهجية في تقديم المشورة الراديكاليين من أجل عكس إيديولوجياتهم الخاطئة، ويتم إجراء هذه الجلسات من قبل رجال الدين القادرين والمختارة.

ثالثاً: التقييم

يشكل التقييم المرحلة الأخيرة من البرامج. وتستمر هذه المرحلة ما بعد إطلاق سراح المعتقلين، وذلك لضمان أن المحتجزين المفرج عنهم يتم إصلاحها بشكل كامل. جلسات المشاركة بين ضباط القضية والمحتجزين السابقين تعقد باستمرار. يتم تقديم المساعدة والدعم لضمان ذلك الاستمرار في العيش دون الخضوع للتطرف.

50 نفس المرجع.

خاتمة

تناولت الدراسة الوسائل الناعمة لمكافحة الإرهاب، واستعرضت تجربة كل من المملكة العربية السعودية، وماليزيا في تبني ما يعرف بالاستراتيجيات اللينة لمكافحة الإرهاب. المقارنة بين البلدين في هذا الصدد تظهر أن المملكة العربية السعودية قد عانت من الإرهاب والتطرف العنيف أكثر من ماليزيا، ويعزى ذلك إلى اختلاف في طبيعة ممارسة التدين في كلا البلدين، فالمملكة العربية السعودية تعاني من ممارسات متطرفة من قبل الشيعة المنشرين في بعض مدن الجزء الشرقي من المملكة. وقد دخلت بعض المجموعات من هذه الطائفة في مواجهات مسلحة مع الأجهزة الأمنية في المملكة بحيث شكَّلوا خطراً على الأمن الوطني السعودي، بينما الشيعة في ماليزيا، مع قلتهم، فلا يشكلون تهديداً أمنياً.

فضلاً عن ذلك، فإن المملكة العربية السعودية قد عانت من تأثير مجموعات تكفيرية التي تكفر الحاكم والمجتمع مثل تنظيم القاعدة الذي اتَّهم حكام المملكة وبعض الدول الإسلامية الأخرى بموالاة الكفار على المسلمين. بينما في ماليزيا، لا يوجد مثل هذا النوع من التطرف. بالتالي، فيمكن أن نخلص إلى أن ماليزيا لم تشهد عمليات إرهابية كبيرة بالمقارنة مع المملكة العربية السعودية. وبينما كانت العمليات الإرهابية في المملكة داخلية، فإنَّ أغلب الحوادث الإرهابية التي شهدتها ماليزيا، على قلتها، كانت من قبل مجموعات خارجية تضم ماليزيين، مقل الجماعة الإسلامية في إندونيسيا، ومجموعة "أبو سياف" المنتشرة في إقليم "مانديناو" جنوب الفلبين.

كلا البلدين أدرك أن الاستراتيجيات الأمنية والعسكرية لا تجدي وحدها في مواجهة الإرهاب والتطرف العنيف، فاتَّجهت إلى تبني الاستراتيجية الناعمة لمعالجة الأسباب الجذرية للإرهاب والتطرف العنيف.

نتائج الدراسة

في هذا السياق، فإن الدراسة تؤكد على أهمية هذه الوسائل في مكافحة الإرهاب من خلال النقاط التالية:

أولاً: تشكل الأسرة المرحلة الأولى والرئيسية في الوقاية من الإرهاب والتطرف العنيف. غير أن تفعيل هذا الدور يتطلب تعزيز التعاون والتنسيق مع الأجهزة الرسمية، ومنظمات المجتمع المدني.

ثانياً: التعليم عنصر مهم في الاستراتيجية الهادفة لمكافحة الإرهاب، وعلى وجه الخصوص الدور الوقائي، فالتعليم يسهم في تعزيز الوسطية والاعتدال في المجتمعات. وينبغي على جهات الاختصاص تفعيل دور التدريب والتأهيل للمعلمين لضمان تخريج أجيال متحصنة ضد الأفكار المنحرفة والمتطرفة. إذا لا يكفي تصميم مناهج تعزز الوسطية والاعتدال فحسب، فالمعلم هو الوسيلة التي يتلقى عبرها التلاميذ العلم والمعرفة، ولا يخفى التأثير الوجداني لدى المعلم في تلاميذه.

ثالثاً: الوسائل "الصارمة" لا تكفي وحدها لمحاربة الإرهاب، سيما أن المعركة مع الإرهاب، في الأصل، معركة فكرية، لذلك، من الأهمية بمكان تبني الاستراتيجيات "اللينة" الهادفة إلى إعادة تأهيل المحكومين في جرائم إرهابية. وقد أثبتت هذه الاستراتيجيات نجاحها في العديد من الدول التي طبقتها، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، وماليزيا.

المراجع

1. الأمم المتحدة، الجمعية العامة. (24 سبتمبر 2018). مؤتمر الأمم المتحدة الرابع عشر لمنع الجريمة والعدالة الجنائية. تاريخ الوصول 22 فبراير 2019 على الرابط:
https://www.unodc.org/documents/congress//Documentation_14th_Congress/DiscussionGuide/A_CONF234_PM1_a_V1806327.pdf
2. الأمم المتحدة، الجمعية العامة، مجلس حقوق الإنسان، الدورة (33). (21 يوليو 2016). تقرير عن أفضل الممارسات والدروس المستخلصة بشأن الكيفية التي تساهم حقوق الإنسان وتعزيزها في منع التطرف العنيف ومكافحته.

3. بازمول، مُحمَّد بن عمر. (1426هـ). **دور التربية في مكافحة التطرف والإرهاب**. محاضرة قدمت ضمن فعاليات "مكَّة المكرَّمة عاصمة الثقافة الإسلامية لسنة 1426هـ". جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية. ص 17.

4. بوشيك، كريستوفر. (2008). **الاستراتيجية السعودية اللينة في مكافحة الإرهاب: الوقاية وإعادة التأهيل والنقاهة**. مؤسسة كارينغي للسلام الدولي. واشنطن. تاريخ الوصول 2018/2/4 على الرابط: https://carnegieendowment.org/files/cp97_boucek_saudi_arabic.pdf

5. جمال، بوأزدية. (2012). الاستراتيجيات المغربية لمكافحة الإرهاب. رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية. تاريخ الوصول 17 مارس 2019 على الرابط: http://biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/123456789/12577/1/BOUAZDIA_DJAMEL.pdf

6. عبدالرَّحمن. (1423هـ). التعليم الإسلامي في الغرب إلى أين؟ كتاب مجلة البيان.

7. خليل، كمال عبدالمنعم مُحمَّد. (2016). **عمارة الأرض واجب إنساني**. شبكة الألوكة، تاريخ الوصول 2019/1/28 على الرابط: https://www.alukah.net/sharia/0/108349/

8. القرضاوي، يوسف. (1996). دار الفرقان للنشر والتوزيع. عمان، الأردن، ص 17.

9. الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، مكتب المرأة. (2009). الدليل التدريبي لمستشاري المجتمع: التعامل مع العنف القائم على النوع الاجتماعي في المدارس وكيفية تجنبه. تاريخ الوصول 17 مارس 2019 على الرابط:
https://www.usaid.gov/sites/default/files/documents/1865/Arabic_Doorways_II_Counselor_Manual_508.pdf

10. اليونيسيف. (2019). حملة القضاء على العنف. تاريخ الوصول 15 مارس 2019. على الرابط: https://www.unicef.org/ar

11. رونالد ستايل، ومارك فريمان. (2018). حدود العقاب: العدالة الانتقالية والتطرف العنيف. معهد العمليات الانتقالية، جامعة الأمم المتحدة. تاريخ الوصول 17 مارس 2019 على الرابط:
https://i.unu.edu/media/cpr.unu.edu/attachment/3298/LimitsofPunishmentFrameworkPaperARABIC.pdf

12. مركز مُحمَّد بن نايف للمناصحة والرعاية. التعريف بالمركز. تاريخ الوصول 2019/1/25 على الرابط:
http://www.mncc.org.sa/wps/wcm/connect/4bf9ce13-01d3-406c-b837-2611af219644.pdf?MOD=AJPERES&CVID=lDGxIH1&CVID=lqcMLHJ

Z. Hamidi, (2016). "Malaysia's Policy On Counter Terrorism and Deradicalisation .13
Strategy," *Journal of Public Security and Safety, 6 (2)*. Retrieved on 10 March 2019 from: http://www.moha.gov.my/images/terkini/WORD.ARTIKEL-TPM-JURNAL-VOL.6-2016.pdf

Bhui, K., Sokratis, D. & Jones, E. (2012). Psychological Process and Pathways to .14
.Radicalization

Biglan, A., 2015. Where terrorism research goes wrong. New York Times, 6 March .15
2015. Access on 24 March 24, 2019 from: http://www.nytimes.com/2015/03/08/opinion/sunday/where-terrorism-researchwent-wrong.html?_r=0

Comber, L. (2008). Malaya's Secret Police 1945-60: The Role of the Special Branch .16
in the Malayan Emergency. Singapore: ISEAS.

De Silva, Samantha. (2017). Role of Education in Prevention of Violent Extremism. .17
Access on 17 March 2019 from: http://documents.worldbank.org/curated/en/448221510079762554/120997-WP-revised-PUBLIC-Role-of-Education-in-Prevention-of-Violence-Extremism-Final.pdf

Gagné, A., 2015b. Opinion: Secular societies must denounce radicalization. Montreal .18
:Gazette. 3February. Accessed 24 March 24, 2019 from http://montrealgazette.com/news/world/opinion-secular-societies-must-denounceradicalization.

Global Counter Terrorism Forum. (2016). Initiative to Address the Life Cycle of .19
Radicalization to Violence, The Role of Families in Preventing and Countering Violent Extremism: Strategic Recommendations and Programming Options. Access on 17 March 2019 from: https://www.thegctf.org/Portals/1/Documents/Toolkit-documents/English-The-Role-of-Familes-in-PCVE.pdf

Huq, Aziz. (2016). The Uses of Religious Identity, Practice, and Dogma in 'Soft' and .20
'Hard' Counterterrorism. Public Law and Legal Theory Working Papers. University of Chicago Law Schoo. Retrieved on 29 May 2019 from: https://chicagounbound.uchicago.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2093&context=public_law_and_legal_theory

Ioannis Kagioglidis. (2009). Religious Education and The Prevention of Islamic .21
France and the Former Yugoslav Republic of Macedonia. ,Radicalization: Albania, Britain (Master Thesis). Naval Postgraduate School Monterey, California. P 11.

IRIN News, 2012. Nigeria: School attendance down after Boko Haram attacks. IRIN .22
News, 20April. Access on 20 March 2019 from http://www.irinnews.org/report/95327/

Journal of Bioterrorism & Biodefense. S5:003. doi: 10.4172/2157-2526.S5-003, 1-5. .23
Access on 17 March 2019 from: https://www.omicsonline.org/peer-reviewed/psychological-process-and-pathways-to-radicalizationp-7236.html

Michael von Tangen Page, Prisons, Peace and Terrorism: Penal Policy in the .24
Reduction of Political Violence in Northern Ireland, Italy and the Spanish Basque Country, 1968-97 (London: Palgrave Macmillan, 1998).

Mirahmadi, H. et al., 2015. Empowering Pakistan's civil society to counter global .25
violent extremism. Washington: Center for Middle East Policy at Brookings. Access on 9 February 2019 from: http://www.brookings.edu/~/media/research/files/papers/2015/01/us-islamic-world-forumpublications/

A Case:Norzikri K. Mohd. (2017). Terrorist Deradicalisation Programme in Malaysia .26
Study. *Journal of Media and Information Warfare Vol. 10, 25-49*. Retrieved on 10 March 2019 from:https://jmiw.uitm.edu.my/images/Journal/vol10chap2.pdf

OSCE/ ODIHR Conference On “The Role of Freedom of Religion and Belief in a .27
Democratic Society: Searching for ways to Combat Terrorism and Extremism,” Baku, found in Web site at: ,Azerbaijan, 10–11 October 2002
2=Search...1...- -http://www.osce.org/search/?a=1&limit=10&res=html&d=0&lsi=1&go
14k ->, 61.

Silke, Andrew. (2011). Disengagement or Deradicalization: A Look at Prison .28
Programs for Jailed Terrorists. Combating Terrorism Centre, 4 (1), 18-21. Retrieved on 8 March 2019 from: https://ctc.usma.edu/app/uploads/2011/05/CTCSentinel-Vol4Iss16.pdf

Wilner, A. S. & Dubouloz, C-J., 2011. Transformative radicalization: Applying .29
learning theory to Islamist radicalization. Studies in conflict & terrorism, 34 (5), 418-438.